قالت الموصوف الذي ذكر بعينه مذكور لكنه يحتاج الى موصوف آخر فالتقدير ولا اقلت الغبراء
احدا والجملة اصدق ثم قوله لو اعمل الاول لنصب رسول الله فيه مسامحة لان تعالوا غير متعد بنفسه
بل بحرف كما في قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة فالاظهر ان متعلقه محذوف للاكتفاء بظهوره
فلا يكون من هذا الباب والله اعلم بالصواب شبيه عيسى بن مريم بالجر بدل اي شبيهه وفي الاستيعاب
من الحديث من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر انتهى فالتشبيه يكون من
جهة التواضع فقول الراوي يعني في الزهد مبني على عدم اطلاعه للحديث المذكور مع انه لا منافاة بين
ان يكون متواضعا وزاهدا بل الزهد هو الموجب للتواضع ثم قوله يعني في الزهد يعني في المصابيح وانما
هو من زوايد صاحب المشكوة رواه الترمذي قال ميرك وزاد فيه فقال عمر بن الخطاب افنعرف ذلك له
قال نعم فاعرفوه له انتهى وهو حديث رجاله موثقون وفي الجامع رواه احمد والترمذي وابو داود والحاكم
في مستدركه عن ابن عمر وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق منه ابي ذر قال التوربشتي
قوله اصدق من ابي ذر مبالغة في صدقه لا انه اصدق من كل على الاطلاق لانه لا يكون اصدق من ابي بكر
بالاجماع فيكون عاما قد خص قال الطيبي يمكن ان يراد به انه لا يذهب الى التورية والمعاريض
في الكلام فلا يرخي عنان كلامه ولا يواسي مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق
المحض ومن ثم عقبه بقوله ولا اوفى اي يوفي حق الكلام ايضا لا يغادر شيئا منه وقد روى الامام احمد
عن ابي ذر انه استاذن على عثمان فاذن له وبيده عصاه فقال عثمان يا كعب ان عبد الرحمن توفي وترك
مالا فما ترى فيه فقال ان كان يصل فيه حق الله تعالى فلا باس عليه فرفع ابو ذر عصاه فضرب كعبا وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب لو ان لي هذا الجبل ذهبا انفقه ويتقبل مني اذر خلفي
منه ست اواقي انشدك بالله يا عثمان اسمعته ثلاث مرات قال نعم وروى ابن عبد البر ان
عثمان استقدمه لشكوى معاوية منه فاسكنه الربذة فمات بها وقال علي في حقه ذلك
رجل وعى فلم يعجز عنه الناس ثم اوكى عليه شيئا وعن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال
اي معاذ التمسوا العلم اي علم الكتاب والسنة او علم الحلال والحرام وهو الاظهر لقوله صلى
الله عليه وسلم اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وبهذا يظهر ايضا وجه الخصوصية عند
اربعة اي من الرجال عند عويمر تصغير عامر ابي الدرداء قال المؤلف هو عويمر بن عامر الانصاري
الخزرجي واشتهر بكنيته والدرداء ابنته تاخر اسلامه قليلا وحسن اسلامه وكان فقيها عالما
سكن الشام ومات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند
عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فاسلم صفة كاشفة قال الطيبي ليس بصفة مميزة لعبد
الله لانه لا اشتراك في اسمه غيره بل هو مدح له في التوصية بالناس العلم منه لانه جمع بين الكتابين
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه اي عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة
اي مثل عاشر عشرة ونحوه ابو يوسف ابو حنيفة اذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا
ذكره ميرك وهو موكد الطيبي والمعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره
السيد جمال الدين وفيه انه يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين اسلموا
من اليهود ومما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة والله اعلم رواه الترمذي
وكذا النسائي وعن حذيفة قال قالوا اي بعض الصحابة بعد امتناعه من الاستخلاف يا رسول الله
لو استخلفت اي ان استخلفت شخصا فمن يكون وقال الطيبي لو هذه للتمني اي ليتنا او الامتناعية
جوابه محذوف اي لكان خيرا انتهى وفيه انه نوع اعتراض قال ان استخلفت عليكم اي احدا فعصيتموه

اي استخلافي

اي استخلافي ومستخلفي عذبتم اي عذابا شديدا قال الطيبي عذبتم جواب الشرط ويجوز
ان يكون مستانفا والجواب فعصيتموه والاول اوجه لما يلزم من الثاني ان يكون الاستخلاف
اي سببا للعصيان والمعنى ان الاستخلاف المستعقب للعصيان سببا للعذاب وقوله ولكن
ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما اقراكم عبد الله اي ابن مسعود فاقرؤه من الاسلوب الحكيم لانه
زيادة على الجواب كانه قيل لا يهمكم استخلافي فدعوه ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا
بهما وخص حذيفة لانه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذرهم من الفتن الدنيوية
وعبد الله بن مسعود لانه كان منذرهم من الامور الاخروية انتهى والاظهر انه استدراك من مفهوم
ما قبله والمعنى ما استخلف عليكم احدا واكلت الى الله ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام انهما
شاهدان على صحة خلافة الصديق على ما تقدم والله اعلم ففيه اشارة الى الخلافة دون العبارة
لئلا يترتب على الثاني شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الاول فانه يبقى للاجتهاد مجال
رواه الترمذي قال ميرك وفي اسناده شريك وفيه مقال قلت واخرجه ابن السمان عن حذيفة
ولفظه قالوا يا رسول الله الا تستخلف قال اني ان استخلفت عليكم فعصيتم خليفتي نزل العذاب
بكم قالوا الا نستخلف ابا بكر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه قالوا
الا نستخلف عمر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في دين الله قويا في بدنه قالوا الا نستخلف
عليا قال ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وعنه اي
عن حذيفة قال ما احد من الناس تدركه الفتنة اي البلية الدنيوية الا انا اخافها عليه الا محمد
ابن مسلمة بكسر فسكون ففتح فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي مخاطبا له لا
تضرك الفتنة قال المؤلف انصاري حارثي شهد المشاهد كلها الا تبوك روى عنه عمر وغيره
من الصحابة وكان من فضلاء الصحابة وكان من الذين اسلموا على يد مصعب بن عمير بالمدينة
ومات بها سنة ثلاث واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة رواه هنا بياض في اصل المصنف وكتبوا
فيه رواه ابو داود وسكت عنه واقره عبد العظيم وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى في بيت الزبير اي ابن العوام مصباحا اي سراجا فقال يا عائشة ما ارى بضم الهمزة
وفتح الراء اي ما اظن اسماء هي اخت عائشة زوجة الزبير الا قد نفست بضم النون وكسر
الفاء وقد يفتح النون اي ولدت وصارت ذات نفاس ولا تسموه بالواو وفي المصابيح فلا تسموه وهو
بصيغة الخطاب تغليبا للحاضر على الغائب والضمير للمولود حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة
[illegible] يقال حنكت الصبي اذا مضغت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه وفيه انه
اذا ولد لاحد ولد ان يطلب من شريف القوم ان يسمي ذلك الولد ويحنكه بتمرة او عسل ونحوهما
من الحلاوة كالتبرك قال المؤلف هو اسدي قرشي كناه النبي صلى الله عليه وسلم بكنية جده لامه ابي
بكر الصديق وسماه باسمه وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة اول سنة من
الهجرة واذن ابو بكر في اذنه ولدته امه اسماء بقباء واتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ودعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه وحنكه فكان اول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم دعا له وبرك عليه وكان اطلس لا شعر في وجهه كان كثير الصيام والصلوة شهما ذا انفة
شديد البأس قايلا بالحق وصولا للرحم اجتمع له ما لم يجتمع لغيره ابوه حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامه اسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني سنين قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)